العهود المحمدية

- روى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا : [[ليس منا من حلف بالأمانة ومن خبب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا]] . ومعنى خبب : أفسد وخدع . وفي رواية لابن حبان في صحيحه : [[من خبب عبدا على أهله فليس منا ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا]] . وروى مسلم وغيره مرفوعا : [[إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منزلة منه أعظمهم فتنة فيجيء أحدهم فيقول صنعت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ويلتزمه]] . وا أعلم .

خاتمة : إذا تعب شيطان الإنس أو الجن ولم يقدر إلى وصوله إلى إفساد امرأة الغير وسوس بذلك لعجوز الإنس فتدخل البيت وتظهر الزهد والصلاة إلى أن تجد فرصة فتفسد تلك المراة على زوجها بنحو قولها : فلان من أجمل الناس وهو يحبك كثيرا وكاد أن يموت عن القرب منك ويود أنه لو طلقك زوجك وأخذك وربما يرسل مع العجوز المآكل والملابس والذهب لها فتميل إليه ضرورة وتصير تكره زوجها بالطبع وتود مفارقته .

بل حكى لي سيدي علي الخواص C أنه كان بجواره شخص من القضاة يحب زوجته وتحبه ولا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر فعجز إبليس أن يوقع بينهما فوسوس بعجوز من الإنس فدخلت بيت القاضي ومعها سبحة وسجادة وأظهرت الدين والصيام والطي فمكثت معهم مدة وهي صائمة النهار قائمة الليل فمال القاضي وزوجته إليها أشد الميل وكان القاضي له شخص يعتقده من الصالحين فكان كل قليل يبيت عنده .

فجائت تلك العجوز إلى زوجة القاضي وقالت لها : قد صرت كابنتي وخيرك علي ويسوؤني ما يسوؤك وقد تزوج القاضي امرأة من ورائك فهو يبيت عندها هذه الأيام التي يغيب فيها وأنا مقصودي تأخذي السكين وتقطعي لي خصلة من لحيته مما يلي زوره حتى أعقد لك عليها عقدا يطلق لك المرأة ولا يعود يتزوج عليك أبدا .

وجاءت للقاضي من وراء زوجته وقالت له يا سيدي قد صار لك فضل علي والذي يسوؤك يسوؤني وقد عزمت امرأتك على ذبحك في هذه الليلة لتتزوج غيرك وإن شككت في قولي فتناعس لها ونم وغمض عينيك وشخر وانظر ماذا تصنع فتناوم القاضي وهو ينظر نظرا خفيا لا تكاد زوجته تلحظ به فجاءت بالسكين وأدخلت يدها ترفع لحيته عن زوره وأدخلت السكين فزعق القاضي وأخذ المرزبة وضربها تحت أذنها فماتت فعلم بذلك أهلها فجاءوا وأخذوا القاضي للوالي فقتله فخرجت العجوز بسبحتها وهي تقول : سبحان ا سبحان ا . فالعاقل من منع العجائز دخول

بيته والسلام .

وقد دخلت بيتي مرة عجوز فكانت أم الأولاد تحسن إليها فدخلت مرة فسمعتها وهي تقول لها إيش حصلتي من وراء هذا الشيخ من الثياب والأساور والحلي فقالت لها ما حصلني شيئا فقالت قد دخلت على امرأة الشيخ التبني فرأيتها حصلت من ورائه دغادي ذهبا وثيابا حريرا وغير ذلك فقلت لها إيش يا عجوز فخرجتها ومنعتها الدخول حتى ماتت فلو أن أم الأولاد كانت صالحة لفسدتها علي ومرادها بالشيخ التبني شيخ الشيخ نور الدين الشوني فنسيت الشون وتذكرت التبن فاعلم ذلك . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن لا نضيف امرأة غيرنا إذا زارتنا بالأطعمة الفاخرة ولا نبش في وجهها ولا نكلمها الكلام الحلو إلا إذا علمنا منها ثبات الود لزوجها التي هي في عصمة نكاحه وهذا العهد يخل بالعمل به الكثير من أكابر الناس فضلا عن غيرهم بل بلغنا أن شخصا ضيف زوجة صاحبه فقامت إمرأته لبيت الخلاء فصار يقبلها ويعانقها فمالت نفسها إليه وكان شابا أجمل من زوجها فنشزت على زوجها حتى طلقها وأخذها ذلك القيم فالعاقل من لا يمكن عياله تزور أحدا إلا إن عرف منها الأمان من مثل ذلك : وا عليم حكيم